«الإخوان» لا يعيقون التسوية ويعطلون المشروعية!

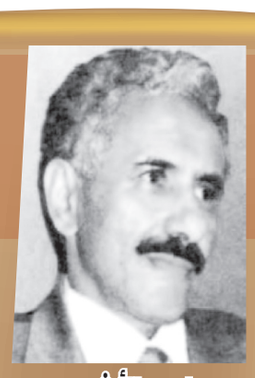

مطهر الأشموري

< الطبيعي في الواقع العام وفي وضع صراع قائم وجود أعداء من الناس ينتمون للاخوان، وآخرين ينتمون للحوثية «أنصار الله».

لنقل وبعد الانتماء إنه يوجد أناس يتعاطفون اخوانياً وبالمقابل يتعاطفون مع أنصار الله.

لنسلّم بوجود أناس ليسوا في انتماء ولا في تضامن أو عاطفة مع أي من الطرفين، ولكنهم قد يذهبون أو يكونون أقرب لطرف نكاية بالطرف الآخر ربطاً بأفعاله وتفعيله.

ولذلك فليس من ينتقد أخطاء أو خطايا من حقائق ووقائع الواقع هو إما «تكفيري» أو «رافضي مجوسي» وإن مارس كل طرف تنصيص ذلك عليه فهذا التنصيص كافتراضية لا يمكن أن ينطبق على قيادات الاخوان ولا قيادات الحوثية، وحين يمارس تعميمه تجاه من يمارس «حق الرأي والرأي الآخر» فهو تعميم على الشعب يمثل المنكر والنكير وبما لم يحدث ولا يمكن أن يكون.

الناس الذين لهم موقف من متراكم أفعال وتفعيل الاخوان أو أنصار الله وليسوا في انتماء ولا عاطفة أو تضامن مع طرف من حقهم التعاطي بحقائق ووقائع الواقع كما يتابعونها أو يشاهدون، وحاصل تعاطي الطرفين يصبح هو الواقعية بالوقائع لأن هذا الذي يعنيه الواقع أساساً ثم الوقائع لن يتأثر أو ينفعها بالحد الأدنى لانكشاف وقائع وحقائق عن الطرف الذي قد لا يراه الأولوية في تعاطٍ أو نقد.

في تقديري فالنظام الديني والجناح الديني لنظام هو أقل ضرراً وخطراً على الواقع والمجتمعات من أطراف سياسية دينية في أي واقع.

ومع ذلك ومنذ تفتح وعيي بالحياة فإني لم أكن مع النظام الديني بشكل مباشر أوغير مباشر «الجناح» وأرى إدراج الاسلام في صياغة الدستور وتفعيل في القضاء وأحكامه بما يضمن عدم فصل الدين عن الدولة «حجة التكفيري».

الطبيعي أكثر ومن هذه الفلسفة أني لن أكون مع طرف سياسي ديني لأن ذلك بمثابة فتح لبوابة جحيم الدماء والدمار والتدمير ويصور على أنه فتح لأبواب الجنة.

الاخوان باتوا مشكلة في الواقع وللواقع من متراكم أفعالهم وتفعيلهم منذ مابعد حروب المناطق الوسطى والأفعال والتفعيل من هذا الطرف منذ محطة 2011م فكفك المتراكم وعرى غلو وتطرف هذا الطرف ربما بما لم يكن الكثير يتصوره.

بالمقابل فالحوثية «أنصار الله» يقدم من طرف الاخوان كمشكلة «إمامي وظلامي ورافضة ومجوسي» أكثر مما تقدمه هكذا أفعاله وتفعيله أو تركته ومتراكمه.

فما استطيع حقيقة رفضه أو الاعتراض عليه أو نقده في أفعال وتفعيل هذا الطرف وفي الأهم حتى الآن هو ترديد ما تعرف بالصرخة في الجوامع وهي عبارات مقتطعة من شعارات «الخميني» ومستوى التهويل وهالة قداسة أو تقديس لحسين بدر الدين الحوثي.

الحاكم العسكري بعمران «القشيبي» كنت أكثر المطالبين بتغييره قبل أنصار الله أو أي طرف بل وقبل تعيين المحافظ الاخواني دماج لما مارسه من شناعة وبشاعة تجاه أبناء عمران لا تمت للإنسانية بصلة وليس لشعارات حقوق الإنسان وما يرتبط بها الى درجة مداهمة أسواق وشوارع واقتياد أي أعداء من أي منطقة كما الأشمور الى سجن داخل اللواء فهو مارس دور دولة تابعة وموازية للفرقة الأولى، ولعل ممارساته تجاه المواطنين كانت الأشنع.

إذا النظام أو الرئيس الذي تتمحور المشروعية حوله يمتلك إرادة واقعية ووطنية للتغيير وقدراتها، فتغيير القشيبي كان يفترض أن يستبق تعيين دماج ولا يستبق فقط الوصول الى تغييره لاحقاً.

فإذا واقعيتي تستوعب التطورات من محطة 2011م في تطورات ما بعدها وكأنها تتفهم أو تريد الفهم والتفهم لما يصير فيه الرئيس من قرارات فإني أشفق على المحافظ الجديد شملان الذي أعرفه عن قرب في وطنيته وانتمائه الوطني وفي صدق تفاعله مع الواقع ومن أجله.

كل ما أطلبه هو إطلاق يد المحافظ ليمارس صلاحياته ومسؤولياته كاملة ودون نقصان كمحافظ، وما دام الاخوان فوق المشروعية كقرارات للرئيس وإرادة ومطلب شعب، فالمطلوب من المحافظ منع القشيبي من ممارسة الغطرسة تجاه المواطنين والتعاطي مع أي مهام أو عمل خارج صلاحياته ومسؤولياته وأن يظل حتى يغير كما أي قائد لواء عسكري في اليمن.

فإذا المحافظ الجديد مارس ذلك و«قشيبي عمران» قبل أو أجبر على قبول ذلك فنصف المشكلة في عمران تم حلها وذلك قد يقرب الحل أو يقرب منه.

خوفي أن يكون الرئيس ومستشاره علي محسن مارسا طريقة ترحيل لمسائلهم ومشاكلهم ويريدون أن يهدئوا عمران فقط بهذا التعيين مؤقتاً ويجعلوا من المحافظ محمد صالح شملان المعروف بتفانيه وإخلاصه بين كباش الفداء للمحارق الاخوانية في عمران.

القشيبي قائد اللواء 310 قال للشرطة العسكرية بلا حياء وبالفم المليان: «إما أن تقاتلوا معي ومع الاخوان وإلا فأول ضرب بالدبابات سيكون عليكم»، وهذا يعني أنه حتى الشرطة العسكرية والأمن باتت تحتاج لمحافظ يحميها من إرهاب القشيبي.

الشرطة العسكرية وهي الطرف الوحيد الذي واجه القاعدة داخل الدفاع وحمى وزارة الدفاع لم تمارس منطق «القشيبي» تجاه وحدة عسكرية أخرى قامت بسحب وإخفاء العربات التي كان بمقدورها إخماد القاعديين قبل اقتحامهم مستشفى الدفاع.

إذا المراد أن يخرج المحافظ الجديد مجرد موظف لدى الحاكم العسكري فالأشرف له أن لا يخرج وإن كان خرج أن يعود الى منزله، ومثل هذا الرجل كفاءة تستحق أن يحافظ ويحرص عليها وأن لا تحرق بمهازل الاخونة وهزالة المراضاة والمداراة للاخوان.

إنني في كل ما طرحت لم أتجاوز الحقائق والوقائع واستحقاقات الواقع وذلك ما يمثل حق الرأي والرأي الآخر في المحاججة بالحقائق والحقوق والاستحقاقات.

إذاً هذه الحقائق باستحقاقاتها هي الإمامية والظلامية وهي ماسونية أو مجوسية فإنه لا يمكنني إلا أن أكون وأن أظل هكذا في الانتماء للواقع والانطلاق من الواقع ولكل من يريد تنصيص ما يريد.

إذا أصبحنا في عهد رفض قرارات للرئيس ورفض تغيير قائد لواء عسكري كحرية لطرف سياسي فمن حقنا على الأقل أن نمارس هذه الحرية الواعية والمسؤولة حتى وإن لمجرد «فَضْفَضَة» أو تنفيس!

هراء النخب

< أحمد مهدي سالم

(ويسألونك عن النخب هي شيء عجب تخلط بين مايجب ومالايجب، وتصوم رمضان في شهر رجب، ولاتغرنك اللحية والصلعة والشنب، وتنظيرات ما وراء السحب..

طيلة ثلاث سنوات من عمر الربيع العربي الملغوم صارت نكبتنا في نخبنا التي كانت عزوتنا وسلوتنا ومحط إعجابنا ونظرتنا بما تطرحه من آراء وتوجهات وقد كسبت قطاعاً غير عادي كان ينظر اليها/ اليهم كرجال فكر، وقادة رأي وفرسان ثقافة، وأرباب تحليلات سياسية متزنة قبل أن يتمرغ أكثرها في الوحل لخطّ شعارات ومقولات ربيع الموت والبارود والحرائق.

لم يكن يدور بأذهان كثرة كاثرة أن معظم تلك النخب ستخذلهم وتصدمهم كونها مليئة بالمتناقضات والتضادات وتعاني حالة انفصال ثقافي وسلوكي مامهد الطريق إلى شيوع ظاهرة مثقفي الدفع المسبق التي لم تنكشف إلاّ بعد مرور وقت غير قليل من التضليل وبلادنا أمام مفترق خطر.. وتموج بتفاعلات مريبة وغريبة وعجيبة، ولم تساهم الكثير من النخب في تمتين الروابط وتجذير الانتماء وتعزيز وتماسك الوطن، وتشجيع فرض هيبة الدولة.. بل ساعدوا من خلال تلاعبهم بالمصطلحات السامة والشعارات المطاطة في خلق بؤر توتر، واشعال حرائق ونشر فتن وفرقة بين شرائح المجتمع، أو بين الاحزاب والتكتلات وتزداد حدتها اشتعالاً تبعاً لزخات التمويل المالي المدنس وامتثالاً لتوجيهات الممول.

إن ترهات وافرازات اعداد من النخب قد رسخت الحقد في النفوس ترسيخاً ومنحت أغطية شرعية لجرائم فظيعة وانتهاكات مريعة وصور لها غباؤها المزمن انها ستنجح في تمرير رسائلها الملغمة وتنظيراتها السخيفة الطافحة بالضغائن القذرة، والكره اللئيم لهذا الوطن العظيم الذي لن يضيره إن مضى بعض أبنائه في درب شذاذ الآفاق ومحترفي الخيانة، وضاربي الأخلاق.. مشاعر غاضبة ورغبات بالتقيؤ تنتاب كل شريف وهو يشاهد ويسمع هذيان تلك الحثالات وهي تنخر كالسوس في جسد الوطن وتشرعن لأعمال القتل والسلب والنهب والخطف والتفجير لثروات الوطن.

نخب مريضة سافلة باعت نفسها بثمن بخس.. أقل من دراهم معدودات، ومخطئة إن ظنت ان الشعب سيغفر لها في يوم ما عما ارتكبته وترتكبه من جرائم فالتاريخ لايرحم، ومن ظلم لابد يُظلم- على قول المغني العدني محمد صالح عزاني.. وبالطبع نحن هنا لانعمم ونتهم كل النخب، القليل منها جسد الوعي الوطني الغيور، واتسم بالطرح الواقعي الرزين.

إيماءات

أسوأ ما ساهمت فيه النخب استحضار الحقد التاريخي واستجلاب العداوات الشخصية وذوبان الانتماءات الوطنية وتغييب هويات الاعتدال والوسطية.

- «الثقافة غيبت لتغيب الديمقراطية».

احمد عبدالمعطي حجازي- شاعر مصري حداثي.

- نحن لانبحث عن ايديولوجيات بل نبحث عن قوة اتخاذ القرار الذي يضمن هيبة الدولة ويحافظ على تماسكها.. سكة الدولة الفاشلة قريبة جداً.

- نحن بحاجة الى تنظيف العقول وتجريد أنفسنا من الغباء او التغابي، والوقوف في وجه كتائب النفاق والافرازات النتنة للنخب ورفض فرض الافكار الضالة.

- اذا عطست مصر أصيبت الدول العربية بالزكام.. الملعب مهيأ لأكثر من سيسي ليكون رئيسي..

- من فظاعة ارعابهم الربيعي.. يومياً ونحن نشيّع.

- كل شيء في ليبيا تعرض للابتزاز ابتداءً بالسجناء وانتهاء بالطلقاء.

معارض ليبي

- من بلاوي النخب خراب فكري، خسارة معرفية، تشوُّه ثقافي، عمى سياسي وتفكك اجتماعي.

- هناك من يبدع كمعارض ويفشل كحاكم، ويبرز كمنظّر.

آخر الكلام

وكم من عائب قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه
على قدر القرائح والعلوم

المتنبي

من الساحات إلى الطوابير
حكاية ثورة وامتهان شعب

محمد علي عناش

(خلال الأزمة العربية العاصفة التي تداعت في البلدان العربية كتداعي النار في الهشيم منذ مطلع العام 2011م وأخذت مسمى «الربيع العربي» لم يكن في حقيقته سوى «تسونامي عربي» انفجر فجأة بلا مقدمات وبلا سابق إنذار في الوعي العربي أو على الأقل في وعي النخبة العربية.

إلا أنه كان متوقعاً ومحسوباً حسابه بعناية في دوائر الأبحاث والدراسات الأمريكية التي تُعنى بشؤون الشرق الأوسط ومتابعة تحولاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية أولاً بأول، والتي تترجم من قبل الدوائر المختصة في البيت الابيض الى سياسات وقرارات للتعامل مع شرق أوسط جديد ضعيف ومدمر وتابع.

وفي ذات السياق كانت هناك أيضاً «أكاديمية التغيير» التي أنشئت عام 2006م في دويلة قطر، ويرأسها صهر يوسف القرضاوي، وكانت مهمتها من حينه الإعداد والتحضير لتفجير هذا التسونامي العربي تحت شعار «الحرية والديمقراطية».

هو ربيع عربي من وجهة نظر (الدوائر السياسية الأمريكية - اسرائيل- تركيا- قطر، الاخوان) لكنه في ذاكرة ووجدان المواطن العربي المكلوم والمفجوع قد تجلى عن تسونامي مدمر ومرعب، هكذا تقول النتائج وتحفر الأحداث في هذه الذاكرة طوال ثلاث سنوات ونصف، ومازالت الخضة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أحدثها هذا التسونامي لم تتموضع في مسارها السليم وإنما مازالت فاعلة بشكل مدمر وماضية في مسارات منحرفة تقود الى التيه والفناء، متنقلة من بلد الى بلد، وها هي تصل الى العراق ضمن سيناريو تفخيخ وتشظية المجتمعات العربية وتدمير بناها وقدراتها الدفاعية ووجودها الحضاري.

الربيع العربي لم يفرز أو ينعش أحزاب التنوير والتحديث والتقدم الاجتماعي لتقود مسيرة التغيير بمشاريع ناضجة ومستقبلية، وإنما انعش الجماعات والتنظيمات الارهابية، وأجج الصراعات الطائفية، ولم يحقق أحلام وتطلعات الشعوب في التغيير وفي الحرية والديمقراطية والعيش الكريم، بل عمم الفوضى وكرس الفساد السياسي والاقتصادي ودمر مقومات الدول وفكك وحدة وتماسك الشعوب العربية نتيجة لسيطرة جماعة الاخوان المسلمين على حركة الشارع العربي ومن ثم اغتصاب السلطة بالعنف والصراعات وبالإقصاء وأخونة المؤسسات.

اليمن إحدى الدول العربية التي تأثرت بشكل كبير من تداعيات أحداث الربيع العربي التي امتدت اليها ومازالت تعاني منها حتى اليوم رغم ما قد مرت به البلاد من تسليم للسلطة ومن مبادرات وتسويات ومؤتمر حوار وطني.

في مطلع أزمة 2011م خرج الشباب الى الساحات رافعين شعار التغيير ويتطلعون الى مستقبل أفضل، متأثرين بمجريات الأحداث في تونس ومصر، وتداعت الى الساحات جموع من الشعب من الذين ضاقت بهم سبل العيش، لكن سرعان ما تحولت الشعارات في الساحات الى شعارات ثورية، لا تناقش قضايا ولا ترسخ مشروعاً وطنياً، بل تكرس مشكلة البلد في شهر واحد، وتحولت الساحات إلى ثكنة عسكرية من حماة الثورة الى زنازن ومعتقلات ولجان أمنية تابعة للإصلاح، والى منصات إعلامية حكراً عليهم ومعبرة عن تطلعاتهم في السلطة، فإخوان اليمن لم يكونوا حالة استثناء عن اخوان تونس ومصر وليبيا، فهم جميعاً يحملون هدفاً ومشروعاً واحداً، وهو الوصول الى السلطة بأية وسيلة وأي ثمن، لذا سعى اخوان اليمن سعياً حثيثاً في اتجاه تحقيق هذا الهدف، وكانت الطريق بالنسبة لهم سهلة جداً، نظراً لتبعية الأحزاب الأخرى التي تنتمي للتيار القومي والاشتراكي، للإصلاح وقواه العسكرية والقبلية والتجارية.

كانت هناك مقاومة يمنية خفية في وعي اليمنيين وثقافتهم الاجتماعية منعتهم من الانجرار الى الفوضى الشاملة والغرق في مستنقع النموذج السوري أو الليبي، رغم كل الاستفزازات والتحضيرات التي كانت تدفع نحو ذلك.

من هنا كانت المبادرة الخليجية والتسوية السياسية وحكومة الوفاق الوطني ومؤتمر الحوار الوطني وانتخاب رئيس انتقالي توافقي، إلا أن الاصلاح وقواه المختلفة لم يحولوا هذه المداخل.. وهذه الفرص الى إجراءات عملية للبدء في تأسيس مرحلة يمنية جديدة قائمة على الشراكة والأمن والاستقرار ومعالجة قضايا الوطن والإصلاحات السياسية والاقتصادية، وإنما استمروا في تدجين وعي الناس بخطاب الثورة الأجوف، والتأزيم المستمر والتضليل الإعلامي والكيد السياسي، وحولوا أيضاً هذه الفرص الى تآمر والى فيد وغنيمة وفساد مالي وإقصاء للآخرين وأخونة للمؤسسات وتجنيد حزبي في إطار مخطط التهيئة والتمكين من السيطرة على السلطة في ظل صمت وخنوع الاحزاب وتبعيتها، وصمت المبعوث الأممي جمال بن عمر وعدم حياديته وإخلاله ببنود المبادرات ومضامين التسوية السياسية، رغم كل ما يحصل من تدهور وتراجع على جميع المستويات.

مرت ثلاث سنوات ونصف والإصلاح ماض في سياسته هذه، مستخدماً كل الادوات في تحقيقها وتحقيق أهدافه على حساب وحدة الوطن وتماسكه وعلى حساب السلم الاجتماعي وعلى حساب بُنَى الدولة التي تتآكل وعلى حساب تفاقم معاناة الشعب اليمني الذي ظل هو من يدفع الثمن والضريبة من معيشته وكرامته وأمنه واستقراره، ولن يتوقف الحال عند طوابير أزمة المشتقات النفطية المفتعلة المذلة والمهينة لكرامة اليمنيين في عهد الرئيس هادي، فاليمنيون تنتظرهم طوابير كثيرة إن لم يضع لها حداً من الآن.. ثلاث سنوات ونصف من الساحات الى طوابير الإذلال.. هناك تسونامي يمني يحكي عن ثورة وامتهان شعب، وعن سيناريو الخيبات اليمنية.